الدلالة الاستثنائية لاسم التفضيل في القرآن الكريم

م.د. يسرى محمد رضا حسن الدجيلي
dr.youssraaldujaili@gmail.com
جامعة بغداد / كلية الهندسة الخوارزمي

الملخص

ان مهمة اسم التفضيل الاولى هي تفضيل شيء على شيء اخر في اصل الوصف المشترك. الا ان اسم التفضيل يؤدي دورا كبيرا وبارزا في تنوع المعاني ، لانه كان مجردا ولم يوضح ما هو المفضل ، ومع الاشارة فيه الى التفاوت والتمايز الذي يحدث مع الحد الادنى من المشاركة وهذا يوسع دائرة المعنى ويجعل الكلمات ابسط وهناك ادلة عند النحويين على صحة اسم التفضيل خارج معناه ، ولكن لم تكن هذه القضية تدل على ذلك بل تثبت شيئا اخر وهو انه اذا اراد الشعراء استخدام االاسم المفضل فانهم قد تغير شيء ما ونزع عنه وزنه الاصلي فاعطي معنا اخر .

الكلمات المفتاحية: اسم التفضيل، الدلالة الاستثنائية، معانيه في القرآن الكريم .

The exceptional significance of the noun of preference in the Holy Quran

Youssra AL Dujaili

Abstract

The first task of the superlative noun is to prefer one thing over another in the origin of the common description. However, the superlative noun plays a large and prominent role in the diversity of meanings, because it was abstract and did not clarify what is preferred, and with reference to the disparity and differentiation that occurs with the minimum of participation, this expands the circle of meaning and makes the words simpler. There is evidence among grammarians that the superlative noun is valid. Its meaning, but this case did not indicate that. Rather, it proved something else, which is that if the poets wanted to use the preferred noun, then something changed and its original weight was stripped of it, so another name was given to us.

Keywords:The name of preference, its connotations, and meanings

المقدمة:

يعد اسم التفضيل من أهم المواضيع التي ينبغي أن تحظى بالأولوية في علم اللغة، وذلك لأهميته في اللغة، ولذلك مهمة التفضيل الأولى هي تفضيل شيء على آخر في أصل الوصف المشترك، ولكن هذا يحدث في بعض الأحيان لقصر الصفة على ما هو موصوف دون النظر إلى المقابلة.

حيث لعب اسم التفضيل دورا بارزا في تنوع المعاني؛ لأنه كان مجردا ولم يوضح ما هو المفضل، ومع الإشارة فيه إلى التفاوت والتمايز الذي يحدث مع الحد الأدنى من المشاركة، وهذا يوسع دائرة المعنى ويجعل الكلمات أبسط ،هناك أدلة عند النحويين على صحة اسم التفضيل خارج معناه، ولكن لم تكن هذه القضية تدل على ذلك بل تثبت شيئًا آخر، وهو أنه إذا أراد الشعراء استخدام الاسم المفضل، فإنهم قد تغير شيء ما ونزع عنه وزنه الأصلي، فأعطيه معنى آخر.

يتناول اسم التفضيل في اللغة العربية هو تفضيل شيء على شيء لما فيه من المزايا أو الفضائل في القرآن الكريم، و"التفضيل" اسم يستخدم في اللغة العربية للدلالة على تفضيل شيء على شيء آخر أو اختلافه، ويستخدم مفهوم التفضيل في القرآن الكريم للإشارة إلى الأمور التي تتسم بالأهمية أو الفضيلة، ويظهر هذا المفهوم في العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد على القيم والعمل الصالح والفضيلة.

لقد ورد في القرآن الكريم اسم التفضيل مع دلالاته المتعددة وأشكاله المتنوعة، مثل المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، باستثناء صيغة (الأفعال) وجمع (من اللفظ) الذي لم يرد فيه، وكذلك اسم التفضيل، والتي أضيفت إلى الاسم المعرف والنكرة المقترنة بـ(ال)، وكذلك مجردًا من كل ما يدل على الاتساع والاهتمام **أما عن الدلالة في اللغة:** إظهار الشيء بالعلامة هو ما تتعلمه، وقيل: يدل على الطريق إلى كذا وكذا، والدليل العلامة في الأمر وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني فقال: الدلالة هي أن تكون في حالة يقتضي العلم فيها معرفة شيء آخر، وعرّفه الأصفهاني بقوله: (اعلم أن دلالة اللفظ هو لفظه)، وهو أنه إذا سمعه الإنسان أو تخيله أدركته النفس معناه ، أما **الدلالة في القرآن الكريم** ، فقد ذكر القرآن الكريم صيغة (دل) ومشتقاتها في ثمانية مواضع، وهي مجتمعة تبرز مفهوم الصيغة، وهي الإشارة إلى شيء أو كيان، وهذا يؤدي إلى وجود طرفين: طرف دال، والطرف مدلول عليه، ونذكر هذه المواضيع على النحو التالي: والدلالة في هذا المعنى ليست خاصة باللغة فحسب، بل عامة في كل ما يؤدي إلى المدلول، فإذا دل الشيء على معنى أخبر عنه وإن كان صامتًا، وأشير إليه وإن سكتوا لابد من، التمييز هنا بين الدلالة و المعنى، ويُفهم الدلالة على أنها مجموع المعاني اللغوية التي يتضمنها اللفظ،

وهي وسيلة الحصول على المعنى الذي يشير من خلاله إلى مفهوم اللفظ. ولذلك فإن المعنى أوسع من المعنى وأشمل[١].

المبحث الاول : دلالات اسم التفضيل

أولا : تعريف اسم التفضيل وبناؤه :

اسم التفضيل من بين الصفات المميزة في اللغة العربية والتي لها مكانة خاصة عند علماء الصرف وله تعاريف كثيرة نذكر منها تعريف الأنصاري أنه « الصفة الدالة على المشاركة والزيادة نحو: أفضل وأعلم وأكثر" [٢] أي أن هناك صفة تدل على مشاركة شيئين أو أكثر والزيادة تكون في شيء دون الآخر ، وقد ذهب الفضلي إلى انه: " صفة زاد فيها شيء على شيء نحو "محمد أشرف الخلق"[٣] ، ويعطي الخطيب تعريفا أكثر شمولية وأكثر توضيح إذ يقول: "هو كل اسم صفة يصاغ على وزن "أفعل" للدلالة على أن اثنين أو أكثر اشت ركا في صفة ما, ولكن واحد منهما تزيد فيه هذه الصفة عن الآخر, سواء أكانت هذه الزيادة تفضيلا أم نقصانا, سلبا أم ايجابا أكانت[٤]", ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن اسم التفضيل هو اسم مصوغ ويكون على وزن "أفعل" ليدل على أن شيئين أو أكثر اشتركا في صفة وازد أحدهما على الآخر في تلك الصفة.

يبنى اسم التفضيل قياسا على " وزن "أفعل" للمذكر و"فعلى" بضم الفاء للمؤنث[٥] ولاسم التفضيل شروط يجب أن تتوفر فيه كي يصير قابلا للتفاضل فلا يبنى إلا من فعل ثلاثي الأحرف, متصرف, معلوم, تام, قابل للتفضيل, غير دال على لون أو عيب أو حلية نحو أكبر وأعلم.

فإذا أريد بناؤه مما لم يستوف الشروط المذكورة يؤتى بمصدره مسبوقا بأشد أو أكثر ونحوهما نحو: هو أشد إيمانا, وأكثر سوادا وأوفر حولا[٦], جاء في التنزيل الحكيم: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ التوبة:١١, فلا نستطيع أن نقول أكفر لأنه اختل فيه شرطين من الشروط وهما عدم التصرف وعدم قبوله التفضيل.

[١]– سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٢٨هـ.

[٢]ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الخير ، دمشق ، بيروت، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ، ص ٢٨٢

[٣]عبد اللطيف محمد الخطيب ، المستقصى في علم التصريف ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م ، ج١ ، ص ٥١٥

[٤]–المرجع نفسه, ص171.

[٥]– الراجحي شرف الدين علي؛ البسيط في علم الصرف, تحقيق:عبده الراجحي, دار المعرفة الجامعية, بيروت, لبنان, د.ط, 7110م, ص 12.

[٦]– المرجع نفسه ، ص ٦٥

ثانيا : دلالاته

دلالة التفضيل إذ يأتي اسم التفضيل من خلال اسمه ليدل على تفضيل شيء عن شيء, ويرى السكاكي أن له معنيان: "أحدهما إثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني إثبات كل الفضل له[١]"؛ أي أن هناك شيئين أو شيء يَفضل عن شيء آخر حيث يكون هذا التفضيل إما بزيادة الفضل أو بإعطاء كل الفضل له, وبعبارة أخرى هو ما " يدل على شيء مفضل على غيره[٢]"

فاسم التفضيل إذا يأتي في الأغلب " للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة, وازد أحدهما على الآخر فيها, مثل: خالد أعلم من سعيد, فخالد وسعيد اشتركا في صفة العلم, إلا أن خالدا تفوق على سعيد في هذه الصفة ففضل عليه فيها[٣]", فهذا المثال دال" على أن شيئين اشتركا في صفة وازد أحدهما على الآخر[٤]", وقولك أيضا محمد أكرم الخلق, يدل على أن محمد والخلق مشتركون في الكرم غير أن محمد يفضلهم ويزيد عنهم في ذلك, وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ الضحى:٢؛ فلفظة خير دالة على التفضيل ويعني هذا أن الدنيا والآخرة كلتيهما فيهما خير كثير ولكن الآخرة تزيد على الدنيا في ذلك الخير.

وأشرنا سابقا أن التفضيل لا يختص بالزيادة والإيجاب فقط فقد يكون بالنقصان ومثاله في الزيادة « قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ونَحْنُ عُصْبةٌ ﴾ يوسف:١, وقد دلّ الاسم "أحب " على الزيادة في حبِّ سيدنا يعقوب ليوسف على إخوته ، وقد يأتي "أفعل" للدلالة على النقصان, مثل: فلان أقبح من فلان, وأجهل منه؛ أي أقل منه حسنا وعلما, و يمكن أن يكون على زيادة القبح والجهل[٥]، من خلال هذا يتضح أن الدلالة الغالبة لاسم التفضيل هي المفاضلة, وأن شيئين اشتركا في صفة معينة وازد أحدهما عن الآخر فيها, وقد تكون هذه المفاضلة سلبا أم إيجابا.

[١] – السكاكي أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر, مفتاح العلوم, ظبطه: نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط٢, ١٩٨٧ م
, ص17.

[٢] – الخياط محي الدين؛ دروس الصرف والنحو, المكتبة الأهلية, بيروت, ط7, ١٩٩٠ م , ص 21.

[٣] – عفش محمد علي؛ معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب, دار الشرق العربي, بيروت, لبنان وحلب, سورية, ط7, ١٩٩٢ م , ص212.

[٤] – الحربي عبد العزيز علي؛ الشرح الميسر على ألفية ابن مالك في النحو والصرف, دار ابن حزم للنشر والتوزيع, الرياض, ط7, ٢٠٠٣ م , ص 271, وينظر ال ارجحي شرف الدين علي؛ البسيط في علم الصرف, مرجع سابق ,ص12

[٥] عبد اللطيف محمد الخطيب؛ المستقصى في علم التصريف, مرجع سابق, ص171.

وأحياناً تتم المفاضلة في صفة نسبية غير واضحة أو معروفة في المفضل والمفضل، وكان يقال أن القطة أقوى من الفأر، ولا يختلف القط والفأر في القوة، كما يتميز الأسد والنمر بالشراسة، والمراد بالتفضيل أن قوة القطة تفوق قوة الفأرة، وكذا في الليل أطول من النهار، فالطول ليس خاصية شائعة معروفة في الليل والنهار، مثل خاصية القوة عند علي وعنتر، ويمكن تحويل هذه التعبيرات إلى المعنى المعاكس، فمثلاً نقول أن الفأر أضعف في القوة من القطة، والنهار أقصر من الليل، فنعقد المقارنة في الضعف لا في القوة، وفي القصر لا في القوة. طولاً، وبهذا حرفنا المعنى المقصود، ولا يمكن أن يقع مثل هذا التصرف في المعنى السابق، فهو خطأ أخف من الجبل، وأقرب من النجم، وأضعف من عنترة، وأهدأ من النمر، وأكثر ضياعاً من القطة وفي بعض الأحيان تكون المفاضلة بين شيئين صفة تناقض ما يتصفان به في الواقع[١].

مثال على ذلك قوله الله تعالى(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ) يوسف ، ٣٣.

وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم(لأن يجلِسَ أحدُكم على جَمرةٍ فتحرِقَ ثيابَه، حتَّى تخلُصَ إلى جلدِه، خيرٌ لَهُ من أن يجلِسَ على قبرٍ)[٢]

وهذه الأمثال تهدف إلى عكس معناها الظاهر، وما ورد في قوله تعالى كان معناه السجن أي أهون مما يطلبون مني، وما ورد في الحديث الشريف كان معناه جلوس أحدكم على الجمرة أقل بشاعة مما يطلبونه مني، وماذا يطلبون مني أن أفعل، إنه أسوأ من الجلوس على القبر، وأما تفسير التراب فمعناه أن الموت أقل صعوبة من بعض جوانب الحياة.[٣]

وأغرب معنى لما ينسب إلى اسم تفضيل التسمية هو المفاضلة بين شيئين في صفة، يعرف بها أحدهما والآخر بضده، ونقضيه، كالصيف في آخر الشتاء، والعسل أحلى من الخل، ولذلك فإن المقارنة بين الصيف والشتاء في الحر غير مبررة بشكل واضح، وكذلك المقارنة بين العسل والخل في الحر الحلاوة، فالشتاء بارد وليس حار والخل حامض وليس حلو، وقد ورد هذا الاستعمال في أفصح اللغات.

في قوله تعالى(أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ، وكذلك قول الله تعالى(قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ) الملك ٢٢، ومن مشى منكس الوجه، محدود الرؤية، مشوش المسافات، فهو ضال لا مهتد، وما وجدوه في آبائهم انحراف وانحراف عن الإيمان، ولا هدى في هذا.

[١] المرجع نفسه ، ص ٩٨

[٢] صحيح مسلم ، ٩٧١

[٣]– حمدان،آلاء منصور محمد، اسم التفضيل على غير بابه في القرآن الكريم، عمان، ٢٠١٥.

يمكن أن يفقد اسم التفضيل معناه الأساسي، وفي هذه الحالة يُجرد من كلمة "آل" ولا يُلحق باسم النكرة، اسم "التفضيل" يمكن أن يستخدم دون معنى "التفضيل"، فيشمل معنى الفاعل[١].

مثل قوله تعالى(رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) الاسراء ٥٤، أي: هو يعرفك، أو معنى صفة مشابهة، حيث يخرج عن معنى التفضيل ليحمل معنى الفاعل مثل قوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي يَبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْسَرُ لِمَا؟ } أي: هو أهون عليه، لأنه ليس معناه: الشيء أهون عليه من الشيء، وكذلك خرج عن معنى اسم التفضيل للدلالة على معنى الصفة المشبهة.

وهذا المسألة هي ظهور اسم التفضيل من غير قصد التفاضل، ولذلك في محل خلاف بين النحويين قديما وحديثا، وعند أبي العباس المبرد، فهو قياس ثابت، كما يقول: يقول: "فأما قوله في الأذان الله أكبر فتأويله: كبير، كما قال –عزّ وجلّ–: {وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ}، حيث يقصد وهو أيسر عليه، لأنه لا يقال: شيء أهون عليه من شيء ، وإذا لم يكن اسم التفضيل دليلا على التفاضل، جاز استخدامه اسما نكرة، وقال الأشموني: والذي سمع منه فالمشهور فيه التزام الإفراد والتذكير، وقد يجمع إذا كان ما هو له جمعا كقوله[٢]، وخلاصة ما سبق أن اسم التفضيل يأتي للدلالة على سبعة أمور:

1-المفاضلة بين شيئين أو أكثر اشتركا في صفة، وعرفا، وزاد أحدهما على الآخر فيها[٣].

2- تجسيد صفة في شيء ما بتفضيل شيء أخر عليه، والمقصود توكيد الصفة.

3- المفاضلة النسبية وذلك عن دما تكون الصفة المشتهرة غير مشتهرة بين المتفاضلين كالنهار أطول من الليل.

4- تبرئة المفضل عن الإتيان بفعل من الأفعال، العالم أكبر من أن يكذب.

5- المفاضلة بين الضدين في صفة من الصفات تعرف في أحدهما، ويعرف في الآخر ضدها كالصيف أحر من الشتاء، والمراد أن الضدين يقعان في طرفي نقيض، أي أن الصيف أشد في حرارته من الشتاء في برودته[٤].

٦- المفاضلة في شيئين أحدهما أقل ضررا من الآخر، رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه.

المبحث الثاني :الدلالات الاستثنائية لاسم التفضيل في القرآن الكريم

-(أفعل) التفضيل مؤول بالصفة المشبهة.

يخرج اسم التفضّيل عن معناه الأصلَ وهو التفضل إلى معانٍ أخرى حّينٌ يكون مجرداً من ال والإضافة و من فتأتي أفعال افعل التفضيل على غير بابه ، أي غير مقصود به الزّيادة او

[١] عبد اللطيف محمد الخطيب؛ المستقصى في علم التصريف, مرجع سابق, ص٢٠٠

[٢]– رياض يونس خلف الجبوري، اسم التفضيل في القرآن الكريم، جامعة الموصل ط١ ، ٢٠٠٥م،ج١ ، ص ٣٢

[٣]حميد شيخاوي ، الأبنية الصرفية في سورة الكهف ، ص ٧٤

[٤]المرجع نفسه ، ص ٧٤

معنى المقارنة ، وهو في هذه الحالةٌ يحمل على الصفة المشبهة ان احتملت العبارة ذلك[١] نحو قوله تعالى

:﴿وَبعُولَتهُنَّ أحقّ بِرَدِّهِنَّ)) **البقرة** ، ٢٢٨ أي بعولتهن حقيقون ، وجاء في البحر المحيط عند تفسير هذه الاية " وأحق هنا ليست على بابها، لأن غير الزوج لاحق له ، ولا تسليط على الزوجة في مدة العدة ، إنما ذلك للزوج ولاحق لها أيضا في ذلك ، بل لو ابت كان له ردها ، فكأنه قيل : وبعولتهن حقيقون بردهن" [٢].وقوله تعالى ﴿ أَفَمَن هيَدِي إِلىَ الْحَق أَحَق أَنَ تُبَّعَ ﴾ يونس ، ٣٥[٣]فكلمة)أحق(بمعنى)حقيق(" أحق ليست افعل تفضيل بل المعنى: حقيق أن يتبع "[٣] ،وقوله تعالى ﴿ ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ النحل ٩٧[٣]لا تدل على التفضيل بل تدل على الصفة المشبهة أي)حسن " الأحسن هنا بمعنى الحسن، فلّس الأفعل الذي للتفضيل "[٤] وقوله تعالى ﴿ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا﴾الأحقاف ، ١٦[٣]. هنا احسن لّيس في بابه وإنما هو بمعنى حسن فالقبول ليس مقصوراً على أفضل وأحسن عبادتهم ، بل يعم كل طاعاتهم ، فاضلها ومفضولها[٥] ، وهكذا يمكن إذا استخدام اسم التفضيل دون معنى "التفضل" بحيث يشمل معنى صفة المشبهة، كما في قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ}، وقد ذكر أبو حيان في تفسيره لهذه الآية أربعة أقول هي : (أهون) ليس الخيار الأكثر تفضيلاً؛ ولما كانت تدل على المخالفة مع الله في أصل الابتداء والتكرار، فسرها ابن عباس والربيع بن هيثم على أنها بسيطة، والضمير يرجع إلى الله أما القول الثاني فيذهب إلى أن (أهون) اسم التفضيل حسب معتقدات الناس، وما يجعلهم يفكرون في المشاهد هو أنه في كثير من الأشياء يكون تكرارها أسهل من البدء بها؛ أن نتخلى عن رؤية البداية، مع أن الأمرين سهلان مع الله تعالى في حيز واحد، والقول الثالث (أهون) اسم تفضيل والضمير فيه يرجع إلى الخلق، أي: الرجوع أيسر على الخلق، أي أسرع؛ فإن البداية فيه هي التدرج من مرحلة إلى أخرى حتى يصير إنساناً، والتكرار لا يحتاج إلى هذه التدرجات على مراحل، بل يدعوه الله فيخرج، فكأنه قال: "هو" أيسر عليه، أي أقصر مدة وأقصر انتقالا ، وقيل المعنى: أهون على المخلوق، أي: يعيد الشيء بعد أن خلقه، وهذه عادة الخلق، فكيف ينكر الاسترداد من الخالق؟!

الاستربادي رضي الدين ، ، ت ٦٨٦ ،شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تحقيق يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس ط١ ، ١٩٧٨ م

[٢] الغرناطي ، ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، ج٢ ، مطبعة السعادات، مصر ، ١٣٢٨ هـ ، ص ١٥٦

[٣]البحر المحيط ، ج ٢ ، ص ١٤٦

[٤]الدحداح ، انطوان ، معجم قواعد اللغة العربية العاالمية ، تحقيق الياس مطر ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٠ م ، ص ٥٨٨

[٥]المرجع نفسه ، ص ٩٨

ومن الأمور التي تم تفسيرها أيضًا على أنها صفة مشابهة قوله تعالى: {وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوْا بِأَحْسَنِهَا}، ولأبي حيان رأيان في تفسير قوله: (أحسنهما) وهم:

- إنها(أفعل) تفضيل، وفيه الخير والأفضل، كالقصاص، والمغفرة، والنصر، والصبر، وقيل: أفضل ذلك الصلاة المكتوبة والتطوع.

- (أحسن) ليست هي التفضيل الأكثر فعالية هنا، ولكنها صفة مماثلة، أي لحسنهاويمكن تفسير اسم التفضيل على أنه صفة مشبهة بإضافة الصفة إلى الموصوف، كما في قوله تعالى{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ}.

وقد يستعمل اسم التفضيل عاريا عن معنى التفضيل، فيتضمن معنى الصفة المشبهة ((وهو الذي يبدأ الخلق ، ثم يعيده وهو أهون عليه)) الروم ٢٧

أي: وهو عليه هين، لأنه لا يقال: شيء أهون عليه من شيء[١] ومجيء اسم التفضيل لغير قصد المفاضلة– مسألة اختلف فيها النحاة قديما وحديثا، فهي عند أبي العباس المبرد قياس مطرد، إذ يقول: "فأما قوله في الأذان الله أكبر فتأويله: كبير، كما قال عز وجل: "وهو أهون عليه" فإنما تأويله: وهو عليه هين، لأنه لا يقال: شيء أهون عليه من شيء يريد صغيرا أو كبيرا والأصح عند ابن مالك قصره على السماع، [٢]

فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه وأيده عليه "الرضي" ونقله أبو بكر الأنباري في الزاهر ، فقال: "واحتجوا بقول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أم وأطول[٣]

أراد دعائمه عزيزة طويلة، ولو يوردوا على استعمال اسم التفضيل مسلوب المفاضلة إلا في حالة الإضافة إلا مثالا، وهو قولهم: ألا شبح والناقص، أعدلا بني مروان، أي عادلاهم، وحجتهم في تجريد أسماء التفضيل الواردة في الشواهد من دلالتها هي: إنما يفاضل في شيئين إذا كانا من جنس واحد وصح بينهما الاشتراك في الصفة، ولم يقع هذا على اسم التفضيل في الشواهد المذكورة. فإذا خلا اسم التفضيل عن دلالة المفاضلة جاز أن يطابق وهو نكرة [٤]

المفاضلة السلبية: ومثال التفضيل الذي يكون فيه النقصان قوله تعالى ((فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا)) الكهف ١٥ أي أنهم أظلم الظالمين لتعمرهم الافتراء والآية تدلنا على أن من الواجب على الدعاة مطالبة المشركين أو الكافرين بالدليل على صحة ما يعتقدون ليظهر

[١](أبو سعيد محمد عبد المجيد, ظاهرة التفضيل بين القرآن الكريم واللغة, مجلة البلقاء, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجامعة الإسلامية العالمية, ماليزيا, المجلد ,9 العدد ,1 ,2002 م ، ص 230-231.

[٢]- رياض يونس خلف الجبوري، اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ج١ ، ص١١.

[٣]ديوان معن بن أوس المازني ,تحقيق نوري حمودي القيسي, ط1 مطبعة دار الجاحظ, بغداد ، 1977م، ص93.

[٤]احمد عبد الستار الجواري ، اسلوب التفضيل في القرآن الكريم ، مجلة المجمع العراقي ، بغداد ، العددد ٣٨ ، ج١ ، ١٩٨٧ م ، ص ٨٠

بذلك عجزهم وختل تفكيرهم وسوء سبيلهم[١] فزيادة الظلم نقص في الأخلاق فكان الكذب والافتراء على الله من اعظم الظلم ، والسياق من خلال الاستفهام يدل على المبالغة في هذا الظلم والافتراء، أي لا أحد أظلم من هذا، ولا أحد أظلم ممن كذب على الله وكذب بما جاء به رسوله، وهنا نلاحظ أن: "أفعل التفضيل (أظلم) حياء مجردا من أل والإضافة متصلا بـ (من) لفظا وتقديرا"[٢] فهي دلالة تفيد الزيادة ولا تفيد التساوي.

- التفضيل على التوهم:

الكافر صاحب الجنتين سيطرت عليه نفسية معاندة متكبرة، فظهر أبعاد من تلك النفسية في قوله تعالى : ((ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا)) الكهف ٣٩ فتوهم ان ما كان له في الدنيا سيجد له في الآخرة ما هو أفضل فعميت نفسه عن الحقيقة إذ توهم أن ما كان له في الدنيا سيجد له في الآخرة ما هو افضل فعميت نفسه عن الحقيقة إذ توهم فيما كان وحتى فيما سيكون بل وصل إلى الكفر بالله فلم يربط ذلك بأمر الله بل تحدث بأسلوب التأكد (لأجدن)[٣] وقوله :((ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها))الكهف ٥٧ ، إذا أخذ على ظاهرة سبق إلى الذهن التناقض وتوهم أنه مشكل، لأن المتأول يقول لا أحد أظلم على المفتري، ثم يقول لا أحد أظلم من المانع للذكر ،ثم لا أحد أظلم من المعرض، وكذا الباقي فتأول ذلك على أن خص كل واحد بمعنى صلته ،فكأنه قال لا أحد من المانعين أظلم من منع مساجد الله، ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله، وكذلك باقيها فإذا تخصصت الصلات زال عنده التناقض[٤]."

-ما يذكر فيه المفضل والمفضل عليه:

أما ذكر المفضل عليه فالحكمة تراد، فيها تفضيل للمفضل عليه وتوضيحا له إذ تم تحديد المفضل عليه وتوضيحا له وبيان قلة أهميته بالنسبة للمفضل، ومن ذلك قوله تعالى : ((وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا))الكهف ٢٤ ، للدلالة على طريق الهداية يقول ابن عثيمين في تفسيره للآية " أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا " أي يدلني إلى الطريق أي

[١]- محمد بن صالح العثيمين, تفسير القرآن الكريم سورة الكهف, دار ابن الجوزي, السعودية, ط1 1423هـ ، ص ١٣٢ ١٣٢

[٢] سامية أحمد صبحي زعيتر, دلالة صيغة أفعل في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة الكهف, رسالة ماجستير, معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي, السودان, 2016م, ص 96

[٣]مروان محمد سعيد عبد الرحمن, دراسة أسلوبية في سورة الكهف, أطروحة استكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, نابلس, فلسطين, ,2006 ص ٦٧

[٤]محمد بن يوسف أبو الحيان الأندلسي, البحر المحيط, دار الكتب العلمية, بيروت, 1422هـ- - 2001م, ط1،ج1،ص .527

هداية وتوفيقا ، وقد فعل الله فهداه في شأن أصحاب الكهف للرشد فالهداية والرشد من الله وهما خير للبشر مما يعتمدون على قدرتهم الذاتية "[١]

-ما حذف منه المفضل عليه :

وقوله تعالى: ((والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا)) [الكهف 46]، وهي الصلوات الخمس، وقيل الأعمال الصالحة كله[٢] ، وفي القرآن الكريم ورد اسم التفضيل(أبقى) في أكثر من آية، مجردا من (أل) والإضافة ولفظ من المفاضلة في الدوام بين الآخرة والدنيا، وتفضيل الآخرة بأنها أفضل وأدوم[٣] ليؤكد على الربط بين العمل الحسن الصالح وما عند الله من الأجر والثواب والعاقبة وحسن الأمل بالله، وقد جاءت أفعل التفضيل بصيغة خير، وهي من الصيغ التي تستخدم في التفضيل كما جاء عن النحاة ،"وقد حذف المفضل عليه في جميع المواضع التي جاء فيها أبقى، وهو مضمر يهدي إلى السياق".[٤]، وفي قوله تعالى : ((لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا)) الكهف ١٢ ، ذهب كثير من النحاة إلى أن (أحصى) فعل ماض و(أمرا) مفعوله، والسليقة العربية ترجح أنه اسم تفضيل، وإن أمدا تمييز، على الرغم من أن الصناعة اللفظية على زعم بعضهم ترجح الفعل [٥] (148)، وكما اختلفوا في بناء التفضيل على (أفعل) فقد اختلفوا في أحصى إلى ثلاثة آراء [٦]، الأول: جواز الوجهين فيها، فإما أن تكون للتفضيل وإما أن تكون فعلا ماضيا وعليه "الحوفي" و"أبو البقاء". والثاني : انهما للتفضيل وعليه الزجاجي والتبريزي والثالث انهما فعل ماضي وعليه "أبو علي الفارسي"، والزمخشري وابن عطية ويفهم من الآراء الثلاثة المذكورة أن الذين يرون فعلية أحصى لا يجيزون بناء اسم التفضيل من غير الثلاثي، ولا من أفعل مطلقا. والذين يذهبون إلى أن أحصى اسم التفضيل يجيزون اسم التفضيل على أفعل مطلقا، والذين ذهبوا إلى جواز الوجهين فلعلهم ممن يشترطون لبناء اسم التفضيل على (أفعل) أن تكون الهمزة ليست للنقل، ورجح صاحب إعراب القرآن الكريم [٧]وبيانه كون (أحصى) فعلا ماضيا، لأن بناء اسم التفضيل من غير الثلاثي غير قياس ولأن إعراب أمرا لا يصح إلا بكون (أحصى) فعلا ماضيا، إذ لو جعل اسم التفضيل احتيج إلى تقدير فعل لأن اسم

[١] محمد صالح العثيمين, تفسير القرآن الكريم, ص 49.

[٢]- أبو منصور ، محمد بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م ، ج٩ ، ص ٣٤٨

[٣]رياض يونس خلف الجبوري, اسم التفضيل في القرآن الكريم, ص٥٧

[٤] سعيد أبو محمد عبيد، ظاهرة التفضيل في القرآن الكريم واللغة ، مجلة البلقاء، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد 1، 2002م ، ص ١٣٦

[٥] المرجع انفسه ، ص ٧٦

[٦] المرجع نفسه ، ص ٩٨

[٧]محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج5 ، دار ابن كثير ،1408هـ، دط ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٥٩

التفضيل لا يعمل[١]. ويؤيد دلالة أحصى على التفضيل وقوعه موافقا لأسماء التفضيل في مثل قوله تعالى ((ليبلونكم ايكم أحسن عملا)) الملك ٢٠ وقوله ((أيهم أقرب لكم نفعا)) النساء ١.

-أفعل التفضيل يؤول باسم الفاعل: **ويمكن أن يؤول "اسم التفضيل" على أنه اسم فاعل، مما يخرجه من معنى "التفضيل" لأنه يفقد معنى الصيغة الدالة على "التفضيل" (أفعل)، ومنها ما جاء في قوله تعالى: {لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا}، وفقد ذكر أبو حيان قولين هما:** إنها ليست اسم تفضيل، وهو مثل قولك: الأشج أعدل بني مروان، يعني: عادل، وينطبق ذلك أيضًا، أي: ساء ما فعلوه، ويدل على ذلك قراءة ابن مقسم وحامد بن يحيى عن ابن كثير (أسوأ) بالألف بين الواو والهمزة جمع سوء بلا تفضيل في هذا وقد ذكر الزمخشري أنه ليس هناك جملة مفضلة، فالجملة التي بعد (أسوأ) في محل جر وتضاف إلى شيء آخر.

-أفعل التفضيل ليس للتفاضل:

يمكن استخدام اسم التفضيل للزيادة في أصل الفعل إلى صاحبه، وإبعاده عن الآخرين بهذه الصفة، بدلًا من إبلاغ الآخرين بأصل الفعل، ووجود علاقة بينهم، بمعنى: هناك لا علاقة بين طرفين في أصل الفعل ومعناه[٢].

وذلك في قول الله تعالى: ذلك قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} الانعام ١٥٢ ، وقوله تعالى: {وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، وليس المقصود هنا تفضيل شيء معين، بل المقصود من ذلك كله زيادة الخير،(ولا يجوز تقدير شيء أفضل من ذلك، مثل قوله: وجادلهم بالتي هي أحسن من غيرها ونحو ذلك).

ويمكن إخراج اسم التفضيل الأكثر فعالية من باب التفضيل على التفضيل؛ لأنه لا أفضل عليه، ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى {الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ} التوبة ٢٠ ، وذكر أبو حيان ثلاثة منهم، الأقوال هي[٣]:

- إن أعظم تبقى على باب التفضيل بناء على اعتقاد المشركين أن فضل سقيها وبنائها، لذلك تمت مخاطبتهم حسب عقيدتهم، ولذلك فإن المجاهدين المؤمنين هم المفضَّلون، والمفضل عليه فهم المشركون.
- إن أعظم في فئة التفضيل، ولكن التصنيف هو: درجات أعلى من الذين آمنوا ولم يهاجروا ولم يجاهدوا، وفي هذه الحالة نجد أن جهة التفضيل تتغير نحوه في الحالة الأولى تم استهداف المشركين، وفي الحالة الثانية أصبح المؤمنون الذين لم يهاجروا هم المفضلون.
- أعظم لا يقف على بابه، وإنما هو كقوله الله تعالى{أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا}.

[١] رياض يونس خلف الجبوري, اسم التفضيل في القرآن الكريم, ص151

[٢] السامرائي محمد فاضل, الصرف العربي أحكام ومعان, دار ابن كثير, بيروت, لبنان, ط٧, ١٩٨٠ م ، ص ٧٦

[٣] المرجع نفسه ، ص ٧٠

-التفضيل بين شيئين في صفتين مختلفتين:

وقد يكون التفضيل بين شيئين لهما خاصيتين مختلفتين، فالتفضيل يعني أن أحد الأمرين تحسن في جودته على الآخر، كما يقولون: العسل أحلى من الخل، والصيف أشد حرارة من الشتاء، والليل أظلم من النهار[١].

-أفعل التفضيل يفيد التهكم والاستهزاء:

وقد يظهر اسم التفضيل في فئته عندما يظهر في جملة يقصد بها السخرية أو الاستهزاء، ولذلك فإن الأمر ليس مسألة شراكة نوعية يتفوق فيها أحدهما على الآخر، بل هو إبراز أمر معروف عند كل عاقل، ويجبر الجميع، بما في ذلك الخصم، على ذلك، كما في قول الله تعالى: {آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ} النمل ٥٩ .

ويرى أبو حيان في (الخير) قولين[٢] هما:

- إن (الخير) هو التفضيل الأكثر تأثيراً الذي جاء بعد معتقدات المشركين، حيث كانوا يعتقدون أن آلهتهم صالحة في بعض الأحوال.

- أن (الخير) ليس للتفضيل، كقولك: الصلاة خير، أي أفضل من الخير، لكنه يوحي بأن (الخير) هو الأفضل هنا.

ومن هنا يأتي قوله تعالى: {أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ} الصافات ٦٢، وفي هذه الآية ليس هناك صفة مشتركة بين المفضل والمفضل عليه، وقد وقعت بصيغة التفضيل بكلمة استفهام عتاب؛ فمن المعلوم أن شجرة الزقوم ليس فيها خير.

ومن هذا يأتي قول الله تعالى: {أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ} فصلت ٤٠، أي أنه يريد من الخصم التوبيخ والسخرية عندما يتضح جهله، إذ أنها لا تدور في إطار التفضيل كما نرى، لكن أبو حيان لا يخرج عن معنى التفضيل في هذه الحالة.[٣]

-المقابلة:

ولا شك أن من أهم شروط اسم التفضيل أن يكون هناك جار للمفضل عليه، إذا لم يدخل ذلك في التعريف، وأن يكون هناك طرف آخر مع المفضول، فيجب أن يقابله بهدف الترجيح بينهما، وغيابه يؤدي إلى خروج المفضول من بابه لأغراض أخرى لا تدخل في روح الترجيح.

ومن هنا يأتي قوله تعالى: {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ}، فنلاحظ أن الزوج في هذه الآية هو الوحيد الذي له الحق في أن يرفض زوجته ولا يعطي ذلك ولا ذاك، فهل هناك من هو أفضل منه[١].

[١] سحر سليمان عيسى, مفاهيم أساسية في علم الصرف, دار البداية, عمان, ط٧, ١٩٩٠ م ، ص ٦٥

[٢] سحر سليمان عيسى, مفاهيم أساسية في علم الصرف, ص ٩٨

[٣]- رياض يونس خلف الجبوري، اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ج١ ، ص ٥٤.

- ومن مبالغاته قوله تعالى: {وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ}، ولذلك يذكر أبو حيان في هذه الآية رأيين هما:

- (الأخسرون) هو اسم التفضيل؛ وذلك لأن الكافر يخسر الدنيا والآخرة.

- ينبغي الأخسرون المبالغة هنا، لا أن يشاركوا، كأنه يقول: لا يخسر المؤمن شيئاً حتى يشاركه الكافر فيزيد.

أي أن أبو حيان أزال أهم صور اسم التفضيل عندما لم يجد توافقاً بين طرفي تفضيل، بل بالغ فيه فقط[٢].

-المشاركة في الصفة:

ولا يفتقر المفضل عليه في كثير من الأحيان إلى مشاركة في معنى المنعم، وهذه المشاركة إما أن تكون حقيقية، {أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ} أي: أكثر، و وقد تكون المشاركة حسب تقدير المرء للإيمان، وكما في قول الله تعالى: {وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ}

فالمشاركة بالصفة شرط مهم اسم التفضيل، وعند انعدامها تخرج المحسوبية الأكثر فعالية من بابها، كما في قوله تعالى: {وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ}، وقد ورد في هذه الآية رأيان، وهما[٣]:

- أن الخير هو اسم التفضيل هنا، وحسن ترك الأفضل لأنه يعتبر حسناً وذا قيمة في الحياة الدنيا.

- أن الخير هو المقصود هنا ليست اسم تفضيل، إذ لا تبادل على شكل صدقة بين المؤمن التقي في آخرته ودنياه.

وكذلك أبو حيان يستبعد كلمة "أفضل" من معناها في قوله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}، وذلك لعدم مشاركة منهج الهدى الواردة في القرآن وطريقة غيره.

ومن كل ما سبق، يمكن استنتاج في جواز استعمال اسم التفضيل المجرد عند أبي حيان، يتبين أن هناك ثلاثة آراء[٤]:

الرأي الأول: لا يجوز استعمال اسم التفضيل بدون إضافة لام ومن دون معنى التفضيل والنعت أو نحوه لتفسيره قياسا ثابتا.

[١] رياض يونس خلف الجبوري، اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، ص ٩٠

[٢] سيف الدين طه الفقراء, المشتقات في العربية بنية ودلالة واحصاء, عالم الكتب الحديث, إربد, الأردن, ط ٧, ١٩٩٠ م ، ص ٧٦

[٣] سيف الدين طه الفقراء, المشتقات في العربية بنية ودلالة واحصاء, ص ٥٧

[٤]- عبدالرزاق عبدالرحمن أسعد السعدي، أثر الشاهد القرآني في قواعد النحو العربي، في: جامعة ملايا في ماليزيا في يومي:١٤ - ١٥/ ٢٠١٤/٤ م

الرأي الثاني: يجوز، ولكن الأصح أن يقتصر على الاستماع، حتى يحفظ ما نقل عنه ولا يمكن قياسه به.

الرأي الثالث: هذا لا يجوز لا بالسمع ولا بالقياس، ويجب أن يكون أصل الوصف مشتركا بين المفضل والمفضل، لا فعلا ولا تقديرا.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الخير ، دمشق ، بيروت، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م
- أبو سعيد محمد عبد المجيد, ظاهرة التفضيل بين القرآن الكريم واللغة, مجلة البلقاء, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجامعة الإسلامية العالمية, ماليزيا, المجلد ,9 العدد ,1 ,2002 م
- أبو منصور ، محمد بن أحمد الأزهري ، تهذيب اللغة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، مصر ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م
- احمد عبد الستار الجواري ، اسلوب التفضيل في القرآن الكريم ، مجلة المجمع العراقي ، بغداد ، العدد ٣٨ ، ج١ ، ١٩٨٧ م
- الاستربادي رضي الدين ، ، ت ٦٨٦ ،شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تحقيق يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس ط١ ، ١٩٧٨ م
- الحربي عبد العزيز علي؛ الشرح الميسر على ألفية ابن مالك في النحو والصرف, دار ابن حزم للنشر والتوزيع, الرياض, ط7, ٢٠٠٣ م
- الخياط محي الدين؛ دروس الصرف والنحو, المكتبة الأهلية, بيروت, ط7, ١٩٩٠ م
- الدحداح ، انطوان ، معجم قواعد اللغة العربية العاالمية ، تحقيق الياس مطر ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٠ م
- ديوان معن بن أوس المازني ،تحقيق نوري حمودي القيسي, ط1 مطبعة دار الجاحظ, بغداد ، 1977م
- الراجحي شرف الدين علي؛ البسيط في علم الصرف, تحقيق:عبده الراجحي, دار المعرفة الجامعية, بيروت, لبنان, د.ط, ،١٩٩٨م
- رياض يونس خلف الجبوري، اسم التفضيل في القرآن الكريم دراسة دلالية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م
- رياض يونس خلف الجبوري، اسم التفضيل في القرآن الكريم، جامعة الموصل ط١ ، ٢٠٠٥م

- سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٢٨هـ.
- سامية أحمد صبحي زعيتر, دلالة صيغة أفعل في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة الكهف, رسالة ماجستير, معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي, السودان, 2016م
- سعيد أبو محمد عبيد، ظاهرة التفضيل في القرآن الكريم واللغة ، مجلة البلقاء، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، العدد 1، 2002م
- السكاكي أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر, مفتاح العلوم, ظبطه: نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط٢, ١٩٨٧ م
- عبد اللطيف محمد الخطيب ، المستقصى في علم التصريف ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٣ م
- عفش محمد علي؛ معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب, دار الشرق العربي, بيروت, لبنان وحلب, سورية, ط7,
- الغرناطي ، ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي ، البحر المحيط ، ج٢، مطبعة السعادات، مصر ، ١٣٢٨ هـ
- محمد بن صالح العثيمين, تفسير القرآن الكريم سورة الكهف, دار ابن الجوزي, السعودية, ط1, 1423هـ
- محمد بن يوسف أبو الحيان الأندلسي, البحر المحيط, ط1 ، دار الكتب العلمية, بيروت, 1422هـ ، 2001م
- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير ،1408هـ، دط ،١٩٩٨ م
- مروان محمد سعيد عبد الرحمن, دراسة أسلوبية في سورة الكهف, أطروحة استكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا, جامعة النجاح الوطنية, نابلس, فلسطين, ,2006